خذوا .. هذا المفتاح

موسى صبري

وهنا يشير إلى موقف الحكام العرب من مبادرة السلام .

ويقول إذا أردتم أن تستخدموا موقفكم حرباً أو سلاما فسنكون أول المؤيدين لكم .

لقد قطعتم العلاقات الدبلوماسية بينكم وبين مصر ولكن هل كان لذلك تـأثير مباشـر على مصر ؟

ويشير أيضا إلى هؤلاء الحكام بقوله ، إذا استطعتم أن تسقطوا عضوية مصر من ذلك المؤتمر العربي فهذه كلها تفاهات لان مصر ماضية في طريقها ولن تتزحزح .

هذه الزوبعة من الحكام العرب ، سببها الأول ، أن العالم يعترف ويردد بأن مصر هي " مفتاح " الحرب والسلام في المنطقة العربية .

الجهد كله الآن فيما أتخذ من قرارات طائشة استعراضية ، هو أن يثبت هؤلاء الحكام أنهم يملكون هذا " المفتاح " .

وشعب مصر بدوره ، يقول لكل هؤلاء ، وبكل الارتياح .. خذوا هذا " المفتـاح " .. وإذا كان بقدرتكم أن تستخدموه حربا أو سلاما .. فإننا سنكون أول المؤيدين والمصفقين .

هذا " المفتاح " يستلزم شجاعة القرار ، وأمانة المواجهة ، والقدرة على التنفيذ .. وهى مقومات أساسية ، لا يفلح لإيجادها ، ارتفاع صـوت ، أو جمجمـة انفعـالات ، أو ضـجيج تصريحات ..

لقد قطعتم العلاقات الدبلوماسية مع مصر .. وماذا بعد ؟ .. هل تلاشت مصر؟ . هل اختفت من الوجود ؟ .. هل عدلت عن قرارها ؟.. هل تراجع العالم المتحضـر عـن تأييـد مصر؟ .. هل انكمشت القوى الاقتصادية العالمية عن الإيمان بمكانة مصر ، وعـن الإقـدام على الاستثمارات الإنتاجية في مصر ؟ .. هل تعطل طريق السلام ؟.. هل سـيجوع شـعب مصر ؟ .. شيء من هذا لم يحدث ولن يحدث . ولكن ماذا حدث ؟..

حدث أن بيجين رئيس حكومة إسرائيل ، يحاول الآن بكل جهـده أن يسـتثمر هـذا الموقف ، أن بيجين يعلم باليقين أن مصر لا تريـد معاهـدة منفصـلة .. ولـذلك تعثـرت المفاوضات عاما كاملا ، لإصرار مصر على ربط المعاهدة المصـرية ، بالانسـحاب مـن الأرض العربية المحتلة ، وبسيادة الشعب الفلسطيني على أرضه ومنها القدس العربية .. وهو الآن يندفع في التصريحات المناقضة تماما لالتزامات كامب دافيد بالحق العربي .

أن بيجن لا يريد أكثر من أن تزداد شقة الخلاف .. ومن أن تنفصـل مصـر عـن الحقوق العربية ... ولهذا فهو يشعل النار ليل ونهار .. لكي مصر عن الحقـوق العربيـة .. ولهذا فهو يشعل النار ليل نهار .. لكي يتلقف " الأذكياء " العـرب هـذا الطعـم المسـموم ، وتتضاعف حركاتهم التهريجية والتشنجية .. وتزداد حملة الكراهيـة والحقـد التـي يشـنها المحترفون والمراهقون والمترددون والخانقون .. ضد مصر .. وضد شعب مصر .. حتـى يفيض الكيل بمصر .. وحتى تعلن كفرها بكل ما هو عربي . وهذا هو مراد بيجين وأملـه .. الذي يحرككم ، ويستنطقكم كالاراجوازات .. ! .. وكل ما يقض مضاجعكم فقط ، أن العـالم مقتنع بان مصر هى مفتاح " الحرب والسلام " ..

مهما وصلتم الى آخر المطاف ، في إصدار قراراتكم التهريجية ، بإسـقاط عضـوية مصر ، من اتحاد عربي أو مؤتمر كلامي .. كل هذه تفاهات ، لن تخدش العملاق والمارد .. لان مصر ماضية فى الطريق بأقوى مما كانت .. لأنها تملك أيضا إرادة التصدي والتحدي.. ولأنها جبهة متماسكة مؤمنة بقرارها . وسوف تجتمعون وتنفضون وتصدرون المزيـد مـن القرارات حتى تفرغ جعبتكم .. وماذا بعد ؟ .. ولا حرب انتم قادرون عليهـا أو هـى فـى نواياكم . ولا سلام أنتم تستطيعونه بغير المضي مع مصر فى طريق السلام . وتبقـى لكـم مشكلاتكم مع شعوبكم المفترى عليها بحملات الكراهية والأحقاد ضد شعب مصر .

يتحدث وزير خارجية السعودية من التضامن العربى .. ويقول أنه السـبيل الوحيـد لاستخلاص الحق العربى . ولكنه يقول إن التضامن العربى ظهـر فـى رفـض المعاهـدة المصرية . وأؤكد له أن هذا الذي حدث هو تمزق لا تضامن ، لان التضامن يعنى أن تحقـق الأمة العربية حقا . وكل هذه الزوبعة الدعائية ضد مصر لن تحقق إلا انفصالكم وعزلتكم عن

أكبر قوة عربية قادرة ولا شيء بعد ذلك . لقد قاطعت كل الدول العربية بما فيهـا مصـر – إسرائيل .

ولمدة ثلاثين عاما .. فماذا جرى لإسرائيل ؟ .. بل أن تونس التي لا يشغلها اليوم إلا المطالبة بإيجار الفندق الذي اتخذ مقرا لجامعتكم العربية .. تونس هـذه لـم تنفـذ قـرارات المقاطعة العربية لإسرائيل حتى اليوم .. وتونس هذه هى التي ألغت الصيام فى رمضـان .. وهى عضو الآن فى اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاسلامى فى المغرب !..

وأقول لوزير خارجية السعودية ، إن التضامن العربى ، هو يقظة مسئولة واعيـة ، فى التعامل المنسق مع المسرح الدولي .. ومع القوى التي تسيطر على هذا المسرح .. وهـو التخطيط المدروس لكل القدرات .

ولكن حكام الحديد والنار فى بغداد ودمشق وطرابلس ، لا يزعجهم إلا أن مصر هى " مفتاح " كل هذا ..

خذوا هذا المفتاح .. نحن فى غنى عنه .. ولكن .. افتحوا به شيئاً !